

## قياس الأثر في الميدان

د. نوره العتيبي

## قطاعات البرامج التي تم قياس الأثر لها :

- تصميم وتنفيذ وقياس البرامج التنموية
- تطوير أنظمة المتابعة والتقييم (M&E Systems)
- بناء مؤشرات الأداء وقياس النتائج والأثر
- إعداد تقارير الأثر وربطها باتخاذ القرار

القطاع غير الربحي



القطاع الخاص



القطاع الحكومي



## أنواع قياس الأثر التي تم العمل عليها:

قياس أثر قبلي لمشاريع بنية تحتية



قياس أثر نهائي لعدد من التدخلات



- تنفيذ تقييمات أثر في أدوار مختلفة:
- خبير داخلي ضمن الجهات المنفذة.
- خبير خارجي مستقل

قياس أثر منتصف المدة لمشاريع تنمية كبرى

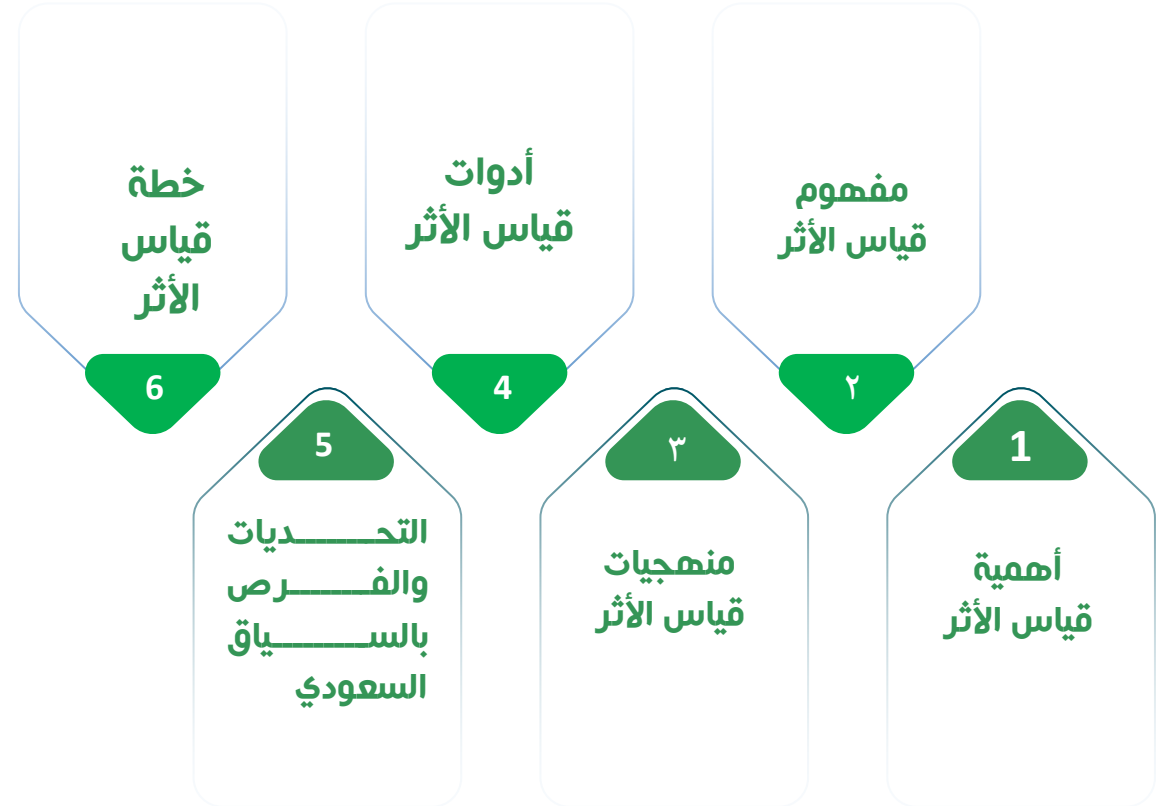


تقييم أثر سياسات وتنظيمات



عملية منهجية لقياس التغيير الحقيقي الناتج عن تدخل معين على مستوى الأفراد أو المجتمع

ماذا يحدث بالميدان ؟  
كيف يظهر التحدي في الميدان؟  
لماذا هو مشكلة فعلية؟  
كيف أتعامل معه كممارس أثر؟



## نقص البيانات

لا نملك ما يثبت أن تغييراً حدث  
فعلاً، بل نملك فقط بيانات  
تؤكد أن النشاط نفذ.

برنامج تمكين نساء ريفيات يعمل منذ أربع سنوات. الجهة تطلب الآن تقرير أثر شامل. المتوفر فقط تقارير وصفية وصور وأعداد المستفيدات. لا يوجد خط أساس ولا مؤشرات واضحة.

### البيانات المفقودة

- خط أساس قبل التدخل
- متابعة دورية أثناء التنفيذ
- بيانات نتائج تقيس التغير
- مقارنة بين الوضع قبل وبعد

### إثبات الأثر

### البيانات المتوفرة

- عدد المستفيدين
- عدد الجلسات أو الأنشطة
- نسب الحضور
- قياس رضا عام

### تنفيذ الخدمة



## خطوات المعالجة

الخطوة الأولى: عقد اجتماع مع جميع الأطراف المعنية ورسم نظرية التغيير (**Theory of Change**) معهم بشكل تشاركي  
الخطوة الثانية: تقييم القابلية للتقييم (**Evaluability Assessment**) من خلال زيارة ميدانية ومقابلات مع الفريق وطرح أسئلة محددة عن النتائج المتوقعة والمؤشرات والبيانات المتوفرة.

• ما المؤشرات الحالية؟

• ما الموجود فعلياً في النظام؟

• ما الذي يمثل مخرجات فقط؟

• ما الذي يمثل نتائج أو أثر؟

• هل يوجد خط أساس؟

• هل توجد متابعة دورية؟

الخطوة الثالثة: ببناء خط الأساس بأثر رجعي (**Retrospective Baseline**) عن طريق مقابلات عميقة وطريقة أهم التغيير الملحوظ (**Most Significant Change - MSC**).

الخطوة الرابعة: استخدام البيانات ثانوية سواء من سجلات المستفيدين والتقارير الحكومية والدراسات السابقة.

الخطوة الخامسة: تصميم خطة جمع بيانات جديدة وتدريب العاملين عليها.

طريقة أهم تغيير لمعالجة نقص البيانات  
Most Significant Change - MSC

“لا يقيس الأثر  
بالأرقام...  
يقيسه من خلال  
القصص”

منهجية نوعية تشاركية تعتمد على جمع قصص من المستفيدين حول “أهم تغيير” حدث في حياتهم نتيجة التدخل، ثم تحليل واختيار أكثرها دلالة على الأثر. يتم من خلال مقابلات، استبيانات مفتوحة، مجموعات تركيز

- وضع معايير واضحة لاختيار القصص
- إشراك أكثر من طرف في الاختيار
- دمج الطريقة مع بيانات كمية
- تدريب الفريق على المقابلات النوعية

طرق المعالجة

- تحيز في اختيار القصص
- صعوبة التعميم
- تحتاج مهارة في التحليل
- تستغرق وقت أطول

التحديات

- عندما يكون الأثر غير مباشر أو سلوكي أو نفسي
- عندما يكون صعب القياس رقمياً
- ويستخدم في مشاريع: التمكين الاجتماعي، التأهيل، الإدماج، الاقتصاد الاجتماعي

متى يستخدم

## ببناء خط الأساس بأثر رجعي (Retrospective Baseline)

منهجية تتم من خلال استرجاع معلومات المشاركين في البرنامج أو المبادرة عن أوضاعهم المعيشية في فترة سابقة قبل بدء المشروع، ثم تقدير التغيرات التي حدثت منذ ذلك الحين. وقد أيدت هذا التوجه منظمات مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD).

“لا يقيس الأثر  
بالأرقام...  
يقيسه من خلال  
القصص”

- تحيز الذاكرة و تأثير الإجابات
- بالوضع الحالي وقت المسح .
- التقليل أو المبالغة من حجم التغير
- الذي حدث منذ فترة خط الأساس.
- صعوبة التحقق من البيانات

## التحديات

- عدم توفر خط أساس
- تقييم مشروع منتهي
- محدودية الموارد او الوقت
- الحاجة لتقدير اولي للتغيير

## متى يستخدم

## طلب قياس الأثر قبل نضوج النتائج

منظمة أطلقت برنامج تمكين اقتصادي للنساء يستهدف 150 مستفيدة يشمل:

- تدريب مهني
- دعم مالي بسيط
- إرشاد

أبرز نتائج التدخل كانت:

- 100 مستفيدة أكملوا التدريب
- 60 مستفيدة بدأوا نشاط
- 20 مستفيدة لديهم دخل غير منتظم
- 10 مستفيدات لديهم دخل مستقر

- تم طلب قياس الأثر مباشرة بعد انتهاء البرنامج والسؤال كان:
- هل البرنامج نجح في تحسين دخل المستفيدات؟

- ليس كل من بدأ مشروع وصل إلى الدخل
- هل كل من حصل على دخل وصل للاستقرار؟

## الأثر الاقتصادي يحتاج دورة زمنية أطول

## خطوات المعالجة بالتطبيق

1) إعادة صياغة سؤال التقييم قبل البدء بدل هل أحدث المشروع أثراً؟ قد يكون السؤال الأدق:

- ما النتائج المبكرة التي بدأت تظهر؟
- هل هناك مؤشرات مبكرة على تحقق الأثر؟
- هل يسير المشروع في الاتجاه المنطقي المؤدي للأثر؟

2) تقسيم المؤشرات زمنياً : بحيث تتضمن مؤشرات قصيرة المدى ومتوسطة المدى ومؤشرات بعيدة المدى  
مثال في مشروع تمكين اقتصادي:

- قصير: اكتمال التدريب، الثقة، الجاهزية متوسط: بدء النشاط، أول دخل، أول عميل
- بعيد: دخل مستمر، توسع النشاط، الاعتماد الاقتصادي

3) استخدام مؤشرات بديلة عند الحاجة

- إذا كان الوقت مبكراً، نقيس ما يدل على الاتجاه:
- نسبة من بدأوا التطبيق
- نسبة من احتفظوا بالنشاط بعد أول شهرين

اقترح إعداد خطة قياس  
على مراحل

- مراجعة نتائج مبكرة
- مراجعة منتصف المدة
- قياس أثر نهائي

**توعية** الجهة طالبه قياس الأثر بزمن التغيير  
فليس كل تدخل يظهر أثره في نفس المدة و قياس  
الاثر المبكر لا يعني أنه عديم القيمة لكنه يجب أن  
يجيب عن أسئلة واقعية تخص المرحلة

## فجوة التنفيذ في قياس الأثر

## وجود خطة قياس ونظام إلكتروني لكن بدون مدخلات فعلية

تم تطوير برنامج تنموي يهدف إلى تعزيز المهارات الحياتية لدى المستفيدين وتحسين قدرتهم على التكيف مع التحديات اليومية من خلال:

- ورش تفاعلية
  - أنشطة تطبيقية
  - جلسات تدريب جماعي
  - في مرحلة التصميم تم إعداد خطة قياس أثر مرتبطة بتطوير المهارات الحياتية كما تطوير خطة متابعة وتقييم وتم تحديد مؤشرات مثل: تحسن مهارات اتخاذ القرار و زيادة القدرة على التعامل مع الضغوط وتحسن التفاعل مع الآخرين
  - تم إنشاء نظام إلكتروني لتوثيق حضور المشاركين وجود فرق جودة لمتابعة تنفيذ الجلسات وجود فرق جودة لمتابعة الالتزام بالتنفيذ
  - تم عقد اجتماع مع الجهة ذكرت لك الجهة برنامج يعمل وفق الخطة والنظام موجود المنظمة
- تؤكد:
- لدينا خطة قياس أثر
  - لدينا إطار متابعة
  - لدينا نظام إلكتروني

لكن عندما نصل لمرحلة طلب البيانات، نكتشف:

- لا توجد خانات في النظام للمدخلات المطلوبة أو الخانات موجودة لكن غير مفعلة أو التعاريف غير واضحة و الفريق الميداني لم يُشرك أصلاً في خطة جمع البيانات بالتالي يصبح النظام قالب تشغيلي لا نظام رصد وتقييم.

## خطوات المعالجة بالتطبيق

1) عمل خريطة للمؤشرات ومصادر البيانات لكل مؤشر :

- من أين سيأتي؟
- من المسؤول عن جمعه؟
- متى يجمع؟

2) مراجعة كل بنود النظام الإلكتروني

- هل الحقل موجود؟
- هل هو إلزامي؟
- هل يسمح بالقيم المناسبة؟

3) إشراك أصحاب المصلحة التشغيليين قبل الإطلاق وربط النظام بنظرية التغيير

تشمل: لفريق الميداني، مدخلي البيانات، مشرفي التنفيذ، أصحاب القرار

- هل هذا المؤشر مفهوم؟
- هل جمعه ممكن؟
- هل يزيد العبء؟
- هل يحتاج تعديلاً؟

المؤشر	المصدر	الإداة	التكرار	المالك	التحقق

## عدم فهم لماذا يُطلب قياس الأثر

## الأخطاء المترتبة على عدم فهم أسباب قياس الأثر

- اختيار منهجية لا تناسب الغرض
- جمع بيانات كثيرة بلا استخدام
- توقعات مبالغ فيها
- تقرير نهائي لا يغير أي قرار

منظمة تنفذ برنامج تنموي يهدف إلى تحسين جودة حياة المستفيدين  
وتقديم خدمات متعددة لهم

## "نحتاج قياس أثر البرنامج"

• لم يتم توضيح:

- هل الهدف تحسين البرنامج؟
- أم إثبات نجاحه؟
- أم تقرير للجهة الداعمة؟
- مالك المبادرة طلب: مؤشرات كثيرة ، أدوات متعددة ، تقارير تفصيلية

## عدم فهم لماذا يُطلب قياس الأثر

أسئلة يجب أن يسألها المسؤول عن قياس الأثر قبل اختيار المنهجية:  
لماذا نقيس أصلاً؟  
هل الهدف:

- معرفة ما إذا كان التدخل يسير في الاتجاه الصحيح
- تقييم مدى تحقق النتائج قصيرة المدى
- فهم التغيير الذي يطرأ على المستفيدين
- دعم قرار بالاستمرار أو التوسع أو التعديل
- تقديم دليل على فاعلية البرنامج

## (2) ترجمة الهدف إلى سؤال تقييم واضح

- إذا كان الهدف تحسين البرنامج → سؤال تشخيصي
- إذا كان الهدف إثبات الفعالية → سؤال سببي
- إذا كان الهدف دعم التمويل → سؤال قيمة وجدوى
- إذا كان الهدف التوسع → سؤال قابلية النقل والاستدامة

## خطوات المعالجة بالتطبيق

(1) عقد جلسة "توضيح غرض القياس" قبل أي تصميم جمع أصحاب القرار ونسأل خمسة أسئلة:

1

ما القرار الذي سيتأثر بنتائج القياس؟

2

من سيستخدم النتائج؟

3

ما الذي نحتاج معرفته تحديداً؟

4

ما مستوى الصرامة المطلوب؟

5

ماذا سيفعلون إذا جاءت النتيجة سلبية؟

من المهم توضيح ما لن يقدمه "هذا القياس"  
• هذا القياس لن يثبت السببية الكاملة  
• أو لن يغطي الأثر البعيد  
• أو لن يقيس العائد المالي  
• أو سيركز على نتائج المستفيدين

6

7

## الخط بين المنهجيات والمبالغة في التصورات

من التحديات المتكررة أيضًا في الممارسة أن الجهة تطلب قياس أثر من خلال طلب تصميم يفوق قدرة البيانات المتاحة والتركيز على "شكل قياس الأثر" بدل "هدفه" أو اقتراح استخدام منهجيات بدون ربط بسؤال واضح ويعد من أكثر التحديات التي يواجهها ممارس قياس الأثر في الميدان من خلال تركيز العميل على محاولة استخدام كل شيء في نفس الوقت (نظرية تغيير، إطار منطقي، العائد على الاستثمار، التصميم التجريبي في مشروع واحد، بوقت وموارد وبيانات محدودة. المشكلة هنا ليست في كثرة الأدوات بحد ذاتها، بل في استخدامها دون وضوح:



## التحدي

ما السؤال؟  
ما الهدف؟  
ما المتاح من بيانات؟  
ما نضج التدخل؟  
ما حجم الموارد؟  
هل البيئة تسمح فعلاً بقياس سببي؟



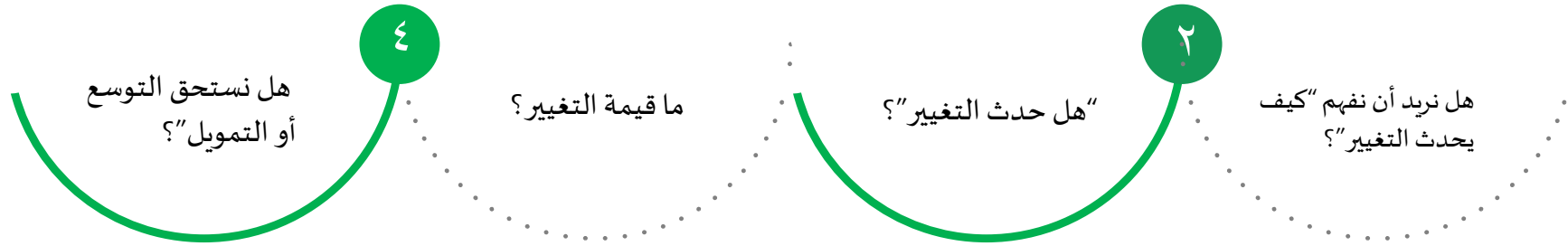
## أسئلة ممارس الأثر

نريد منهجية عالمية  
نريد رقمًا ماليًا للأثر  
نريد إثباتًا سببيًا  
نريد تقريرًا شاملًا

## توقعات العميل

## خطوات المعالجة بالتطبيق

### نساءل



## (2) تحديد المنهجية يعتمد على

لمقارنة تكلفة البرنامج بالعوائد واتخاذ قرار الاستمرار أو التوسع

لقياس القيمة المالية للأثر الاجتماعي

لفهم التغيير فقط

بدائل عند عدم العشوائية

أقوى لإثبات السبب

تحليل التكلفة-المنفعة  
Cost-Benefit Analysis (CBA)

SROI

Pre-Post

DiD / Matchig

RCT

توافر مقارنة	الوصول للمستفيدين	الميزانية	الوقت	جودة البيانات	نضج المشروع

## كيف نختار المنهجية

المنهجية	متى نستخدمها؟	التصميم
مراجعة نظرية التغيير Theory of Change Review	عند بناء أو مراجعة منطق البرنامج والتأكد من تسلسل التغيير	تحليل منطقي
تقييم النتائج Outcome Evaluation	لمعرفة هل حدث التغيير بدون إثبات السبب المباشر	قبلي وبعدي
دراسة نوعية Qualitative Study	لفهم كيف ولماذا حدث التغيير خصوصاً في التغيرات السلوكية	مقابلات / مجموعات بؤرية
تحليل التكلفة والمنفعة Cost-Benefit Analysis (CBA)	عند مقارنة تكلفة البرنامج بالعوائد الاقتصادية	تحليل اقتصادي
العائد الاجتماعي على الاستثمار Social Return on Investment (SROI)	لتحويل الأثر الاجتماعي إلى قيمة مالية إقناع ممولين دعم قرار استثماري	نموذج تقديري
التقييم التجريبي Experimental Evaluation	عند الحاجة لإثبات السببية بشكل قوي	تجربة عشوائية مضبوطة
التقييم شبه التجريبي Quasi-Experimental Evaluation	عند عدم القدرة على العشوائية مع الحاجة لإثبات علاقة سببية	تحليل الفرق في الفروق
التقييم غير التجريبي Non-Experimental Evaluation	عند محدودية البيانات أو عدم توفر مجموعة مقارنة	تصميم قبل/بعد

## ما تعلّمته من الميدان ك ممارس أثر



ضبط توقعات أصحاب المصلحة  
مبكراً يساعد في تحديد الوجهة  
ويسهم في التوافق



ما لا يُبنى في النظام  
لن يظهر في التقرير.



إشراك أصحاب المصلحة  
ليس خطوة تكميلية، بل  
شرط لنجاح القياس.



سبب طلب القياس  
هو الذي يحدد  
السؤال، والمنهجية



قياس الأثر لا يبدأ عند  
نهاية المشروع، بل عند  
تصميمه.



شكراً لكم